الزمانية او على المصدر بتأويل مرات على حسب احوالهم في الاقوال والافكار قلت بفهم التأويل لا
لا معارضة بين الوحي ومنه كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان هو الا وحي يوحى وبين
غيرهما كان حتى يحتاج الى الجواب وهذا غاية للمعارضة المنفية فانها المحتاج للجواب
فاذا اتفقت فالامر واضح فعليك لزوما وخبر مقدم مبتداءه الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة
الذي انحصر فيهما الوحي ويجوز اعراب عليك اسم فعل بمعنى الزم والاخذ مفعوله
نحو عليكم انفسكم وثانيا عطفا على اولا انا نمنع صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها بحث
وتفتيش بل اكثرها خال عن السند هذا المنع ممنوع بان التواتر المعنوي حاصل بثبوت ذلك
عن السلف وان لم يتواتر كل من جزئيات ذلك فهو كشجاعة علي رضي الله عنه اذ لم يقع
عنها بحث ولا تفتيش بل وان لم يجئ بالتواتر بل بما ظهر منه في كل مشهد من مشاهده وكجود
حاتم وحلم احنف واذا ثبت ذلك حصل قوة للنفس بثبوت ذلك لظهور سنده ويكفي
ذلك للابرار بخلاف الكتاب والاخبار النبوية فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض
اغرجا فان السلف لم يقصدوا معارضة الوحي حتى تنتفي المساواة بينهما المتوقفة عليها
المعارضة وانما المراد استكشاف وجه دابهم من ذكر وجه مع ورود ما ذكر من الوحي ولعل
القوم حصلت لهم حالة وتاييد بان لم يكن ما ذكر عنهم شاقا عليهم ولا منافيا ولا قاطعا لهم
عن القيام بالامور اللازمة لانفسهم واهليهم عليهم والله يفعل ما يشاء وثالثا ان المنع
عن التشديد في العبادة بفعل ما يعسر الدوام عليه معلل بعلتين لمية منسوبة الى لم التعليل
الداخلة على ما الاستفهامية اي لم منع من ذلك قيل وهو الاستدلال من العلة على المعلول كالنار
على الدخان هي الافضاء بالفاء والضاد المعجمة اي اللمية الى الاهلاك لنفس بفعل ما يضعف به
احساسها ويذهب به قوامها وقد قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او اضاعة الحق
الواجب على المتعبد كما ذكر للغير من نفس وعيال او وترك العبادة بالضعف عنها او ترك
مداومتها لعسرها الزيادة المشقة فيها وانية منسوبة لان اي لدليل نقلي من الكتاب
والسنة وقيل هي الاستدلال من المعلول على العلة كحركة الاوراق على وجود الريح والمصنوع
على الصانع فالاستدلال بافضاء الرياضة للهلاك من الاول وبعدم وجدانها
من الشارع الذي هو مصدر الاتباع من الثاني والله اعلم هي الانية ان نبينا
ارسل رحمة للعالمين بشهادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومؤيد مقوى
في نفسه بالتاييد الالهي من عند الله فيقوى من عمل البر على ما لا يقوى عليه
من احاد الامة لفقده ذلك التاييد كما جاء في حديث نهيه لهم عن الوصال لما ابوا

فقالوا

وقالوا انك تواصل فقال انكم لستم كهيئتي اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكما قال
واني اخشى الناس اي اشدهم خشية اي هيبة مقرونة بمعرفة من الله تعالى لانه لا مضاهي له
في مقام المعرفة واتقاكم اعظمهم تقوى له تعظيما له لعلمه بكمال عظمته كما قال واعلمهم بالله
وعلى قدر علو ذلك يكون علو التقوى والخشية فلا يتصور منهم التحية منه البخل بشيء
من المنافع الالهية تكتمه وترك النصح لامته وقد حضهم عليه واخبر ان الدين النصح اظهار
باطن الامر نفعا او ضدا والتواني اي الفتور في ذلك ولا التكاسل عطف تفسيري الترك
عمل البر مع التمكن منه ولا الجهل فما لم يبين الا اضافة بيانية اي بالنافع للعباد وضده اما
امر الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لما امر بترك التابير في النخل فجاء التمر شيصا انتم اعرف
بامر دنياكم فلو كان في العبادة شدة الخضوع لله تعالى والتذلل به والقرب المعنوي من الله تعالى من
مرضيا او من ثوابه طريق افضل وانفع الوصفان لطريق والموصوف اسم كان وخبرها الظرف
المقدم ويجوز نصبهما خبرا والظرف في محل الحال من ضمير الوصف غير ما هو اي الذي هو
فيه عن الطريق الحنيفية لفضله بذاته لانه اسرع الناس الى مرضيه سبحانه ولا غنى به عن شيء من
فضل او نية وفي نسخة او بينه وحث بالمثلثة اي عليه الامة بذلك النصيحة وتبليغا للعباد
ما ينفعهم فنجزم قطعا من غير شك وقطعا منصوب بنجزم نصب قياما يوقف في توقف
فيما انما هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاقتصاد في العبادة والرفق بالبدن وانه احق
اولى الخلق في افضل العباد عليه لما فيه من الاتباع وانفع لدوامهم فيه حق كل ذي حق واقرب
الى معرفة الله تعالى لتمكن النفس لفراغها من العمل البدني في وقت احتياجها من التفكر في
الاء الله تعالى وجليل عظمته وكماله والاشتغال بالعمل يبعد من ذلك لانه ما جعل لرجل من قلبين
في جوفه واقرب الى رضاه اذ ادوة رفع قدر من عمل كذلك من كل ما عداه تنازعه الاوصاف
قبله فيجري فيه ما ذكر في باب الاعمال ويقدر معمول المهمل ولم يجب اضماره لانه ليس عمدة حالا في
لا في الاصل فيحمل بالتحتية والبناء للمفعول او بالنون مبنيا للفاعل العدم تعارض فعل
السلف السنة ما روي بالبناء للمفعول عنهم مما خالفها على انهم انما فعلوا ذلك
التشديد الحصر اضافي اذ يحتمل في نفس الامر كونه لغير ما ذكر كقيام حال بهم حسنت لهم
وحرصهم عليه وصاحب الحال لا يقتدى به ولا يعترض عليه اذا لم يترك واجبا ولا فعل
محرم اما بكسر الهمزة وتشديد الميم حرف للتفصيل مداواة المفاعلة للمبالغة اي دواء
عظيما الامراض القلوب النازلة من غفلة او عجب ونحوهما فرأوا ان زوال ذلك
العمل الشاق عليها لمذهبها الظلمة داء الغفلة مثلا ودوامها عليه اما للدوام الداعي او لاراد

في المجاهدة

Copyright King Saud University